إشكالات التلقي للكتابة اللسانية التمهيدية (قارئ عادٍ، قارئ متخصص)

Problems of receiving introductory linguistic writing (Ordinary reader, specialized reader).

نعيمة قوري
naaimagouri@gmail.com
جامعة باجي مختار-عنابة

تاريخ الاستلام: 2020/12/07 تاريخ القبول: 2020/12/16 تاريخ النشر: 2021/01/01

ملخص:

خلت اللسانيات رحاب الثقافة العربية كغيرها من العلوم إلا أن عملية تلقيها لم تسر على النحو المطلوب مما أثر في عملية احتواء واحتضان هذه المعرفة وفهمها. وتعتبر اللسانيات التمهيدية اتجاها يعنى بتقديم اللسانيات بالاعتماد على المنهج التعليمي على اعتبار أن متلقيها جاهل بأصولها بشكل عام. ويتنزل هذا العمل للبحث في إشكالات التلقي في اللسانيات التمهيدية المتعلقة بالقارئ العادي والقارئ المتخصص.

كلمات مفتاحية: التلقي، القارئ، الكتابة، اللسانيات التمهيدية

Abstract:

Linguistics entered the Arabic culture like other sciences, but the process of receiving it wasn't as required, which affected the process of containing this new knowledge and understanding it. Introductory linguistics is considered to present linguistics by relying on the educational method by keep in mind that the recipient is ignorant of its origins in general. This study aims the reception problems in introductory linguistics related to the ordinary reader and the specialized one.

Keywords: Receive, Reader, Writing, Introductory Linguistics.

1.مقدمة:

دخلت اللّسانيات رحاب الثّقافة العربيّة كغيرها من العلوم الأخرى، إلاّ أنّ عملية تلقيها لم تسر على النّحو المطلوب، ولم تبلغ مستوى نظريتها في الغرب لأسباب كثيرة، جعلتها تسلك مسلكا ضبابيّا، و بالتّالي أثرّت على عملية احتواء واحتضان هذه المعرفة اللّسانية، و بغرض التعريف بهذا العلم نشأ اتجاه في الكتابة يسمى اللسانيات التمهيدية .

إنّ اللّسانيات التّمهيديّة اتجاه في الكتابة اللّسانيّة العربيّة ؛ يمثل أولى خطوات الالتقاء بين اللّسانيات بعدّها علما غربيا، والثقافة العربية باعتبارها متقبّلة لهذه المعرفة اللغويّة؛ ويمكن اعتبارها المرحلة الجنينيّة الأولى من حياة اللّسانيات في الوطن العربي. إنّها طريقة في الكتابة لا يمكن لأيّ علم أن ينتشر من دونها لما لها من دور فعّال، وبالغ الأهميّة في التّعريف باللّسانيات «إذ تمنح القارئ فكرة أولى، تمكّنه من فكّ رموز ما يمكن أن يعترضه أثناء تعمّقه في سبر أغوار اللّسانيات، فاللّسانيات التّمهيدية مصدر معرفيّ ثريّ يزوّد القارئ أو الباحث معا بمفاتيح القراءة التي تمكّنه من تتبّع التّحاليل اللسانية المختلفة ؛ وممارستها أيضا »[1]

وتقوم في مادتّها على اللّسانيات من حيث هي نظريات وأعلام ومناهج «إذ يتشكّل موضوع الكتابة اللسانية التمهيدية أو التبسيطيّة مما تقدّمه النّظريّات اللّسانيّة الحديثة»[2]

أمّا منهجها ؛ فيقتضي طريقة عرض خاصّة لهذه المادة اللّسانيّة يختلف عن المنهج العلمي، إذ تعتمد اللّسانيّات التمهيديّة على المنهج التعليمي القائم على التبسيط والشّرح، ومن جهة أخرى «إعادة تنظيم، وتصنيف وترتيب وإعادة بناء المحتويات الدراسيّة »[3]،و ذلك بالنّظر إلى حاجات المتعلمين (القراء)؛ وقدراتهم المختلفة.

يهدف هذا النّوع من الكتابة اللسانيّة إلى تقديم اللّسانيات وتقريبها إلى ذهن القارئ ؛ بما في ذلك المفاهيم والمصطلحات والنظريات والمناهج اللسانيّة وغيرها، وتزويده

بأهم نقاط الارتكاز التي تساعد القارئ على الولوج إلى هذا العلم ؛و تمكنه من فهم مستغلقاتها ؛ ومن ثمّ التعمّق فيه.

2-الكتابة اللسانية التمهيدية ومستوى القارئ:

سبق القول إنّ الكتابة اللسانيّة التمهيديّة نوع من أنواع الكتابة اللسانية العربية، تقوم على المادة اللسانية الغربية، وما تنتجه نظرياتها من مبادئ ومناهج في دراسة اللّسان البشري، إلا أنهّا تتوجه بخطابها إلى شرائح مختلفة من القرّاء، وإن صحّ التعبير قارئ متفاوت المستوى، وهو في العموم قارئ ليس له إلمام كبير بالمادة اللسانية الغربية، فما عساه يكون القارئ الذي تحدده اللسانيّات التمهيديّة ؟

تنطلق الكتابة اللسانيّة من تصوّر يتمثّل في كون الشّريحة التي توجّه إليها مثل هذه الخطابات (المسيرة) جاهلة بأصول اللسانيّات بشكل عام، ولكن جهله هذا مستويات، فقد « يكون قارئا يجهل أصول هذا العلم الذي لم تحضّره البرامج الدراسيّة على ولوجه، أم من الطّلاب الذين يبدؤون دراستهم في المجال اللّساني، أو الطّلاب الذين يحتاجون اللسانيّات في دراستهم المتنوّعة أو المعلمين الذين يريدون تطوير تعليمهم اللغة، ونمط معالجة قضاياها التي تعترضهم خلال عمليّة التّعليم »[4]

ولهذا على المؤلّفات التمهيديّة أن تحدّد بدقّة مستوى القارئ الذي توجه إليه خطاباتها، والمقصود بتحديده في خطاب المقدمّة؛ لأن ما يلي رغبة الطّالب الجامعي المقبل على التخصّص في اللسانيّات ليس بالضّرورة هو نفسه بالنسبة للمعلّم أو الأستاذ الذي يريد تحسين الآداء التربوي، والأمر نفسه بالنسبة للقارئ المتخصّص في اللسانيّات أو في ميدان من ميادينها، فهذا خطأ منهجي، ينجر عنه خطأ معرفي، إذ بإمكان الكتاب التمهيديّ الأوّل الذي يطّلع عليه القارئ أن يحببه في المادة، و يلبيّ رغباته أو يكون وسيلة تنفير، تجعله يعرض عنها، كما أن التباين في مستوى القارئ يعكس تباينا في الغايات أو الحاجات التي يسعى إليها كل قارئ من خلال اطّلاعه على مؤلّفات تمهيديّة، يمكن تلخيصها في الاتجاهات الآتية :«اتجاه معرفيّ عام : اتجاه تعليميّ أولي، اتجاه علميّ متخصّص، اتجاه تعليميّ تربويّ»[4] ،يرتبط الاتجاه الأوّل بالجاهل لأصول ومبادئ اللسانيات، والثاني بالطالب

الذي يبدأ دراسته في هذا التخصص اللغوي،و الثالث بالطّالب الذي يودّ التخصّص في ميدان من ميادينها، أمّا الأخير فيختص بشريحة المعلّمين الذين يجدون صعوبة في نشاطهم التعليمي .

إنّ تحديد مستوى القارئ (المتلقي) في هذا النّوع من الكتابة اللسانية التمهيديّة من شأنه أن يساهم في تحقيق الوظيفة الملقاة على عاتق هذه المعرفة، و المتمثّلة في تبسيط المعرفة اللسانيّة، و جعلها في متناول القارئ والاستئناس بها. لتكون نقطة انطلاق للتعمّق أكثر في قضايا اللسانيّات . فلكلّ كتاب كما نعرف جمهور معيّن من القراء، وبدون تحديد لطبيعة الجمهور القارئ من حيث مستواه ووعيه لا نتصوّر أنّ عمليّة التأليف ستكون مجدية »[5].

صحيح أنّ اللسانيّات التمهيديّة معرفة منقولة، يتوخى فيها التّبسيط والشرّح والتّمثيل . إلا أنّ عملية التلقي لا تكون دائما في الاتجاه المرغوب فيه، إذ يجد القارئ إشكالا في تلقيها وفهمها واستعابها . وقد يكون المؤلّف التمهيديّ الذي يقع بين يدي القارئ (العام والمبتدئ) ملبيا لحاجاته وخادما لغاياته وسادا للفراغ الذي يعانيه هذا القارئ، وقد يشكّل خيبة انتظار ينجرّ عنها استهجان، و نفور من اللسانيّات بمختلف فروعها، ولعلّ من الإشكالات التي تجعل عمليّة تحقيق الهدف الذي تروم إليه اللسانيّات التمهيديّة، والذي يتمثل في تقريب اللسانيّات من ذهن القارئ العربي ما يأتي:

1- إخفاق بعض المؤلّفات التمهيديّة في تحديد الشّريحة الموجّه إليها الكتاب التمهيديّ، فعلى الرّغم من نجاح العديد منها في تحديد مستوى القارئ إلاّ أنّ الكثير منها قد أخفق في ذلك، وهو ما تفصح عنه العديد من خطاب المقدمات الخاصة بالمؤلفات التمهيدية، ومثال ذلك ما ورد في مقدمة كتاب تمهيدي: « لا أستطيع أن أتكهّن من يكون القارئ، ولا أستطيع أن أخمن أية عينين تتابعان الآن حروف كتابي هذا وكلماته و أسطره، ولا أدري في أية يد وقع، أهي يد يافع يتوق للمعرفة ويتحرّق لها، أم يد شاب بدأ يحدّد موقعه في حياة مجتمعنا، أم أنّها يد كهل اعتاد على موقف محدّد من كلّ جديد أو قديم .»[6]

والملاحظ في ذلك التذبذب الواضح في تحديد الفئة الموجه إليها هذا المؤلّف التمهيديّ، فهل يعقل أن الكتاب موجه للقارئ الجاهل للّسانيات جملة وتفصيلا، أم للقارئ المبتدئ الذي بدأ مشواره في سبر أغوار هذا العلم الوافد ؟أم أنه قارئ له حمولته المعرفية وثقافته اللغوية ؟ وهل يلبي رغبة كلّ هؤلاء على الرغم من اختلاف مستوياتهم؟ وهل هو بهذا المستوى من التّعقيد والغموض .....و يعلق مصطفى غلفان على ما جاء في مقدمة كتاب تمهيدي، وهو بصدد تحديد قارئه إذ يقول : « ليس هذا الكتاب موجها للمتخصّصين في علوم اللغة ... كما أنّه ليس المقصود أن يكون الكتاب مدرسيّا أو جامعيّا أو مقدمة علم اللغة...؟ »[7] . ويقول : « ماذا يكون هذا الكتاب يا ترى ؟ ومن هو قارئه ؟ . كيف يمكن للمتخصّص أن يقرأ كتابا غير موجه له ولا لمن هو دونه مستوى، من حيث أنّه ليس كتابا مدرسيّا ولا جامعيّا، ولا حتى مقدّمة ؟ »[8]هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّها لا تحدده إطلاقا سواء أكان مبتدئا أم متخصصا أم قارئا عاما، تاركة المجال للقارئ نفسه ليحدّد ما إذا كان المؤلّف أو الكتاب ملائما له أم لا . ومثال ذلك ما ورد في مقدمة المؤلّف التمهيديّ لمحمود السعران ... « ولما كنت أتوجه بكتابي هذا للقارئ العربي، فقد فصّلت الحديث في موضوعات لا يفصّل فيها الغربيون، وأوجزت حيث لا يوجزون ...»[9]، ويصرّح في موضع آخر أنّ حال القارئ الأوروبي أفضل بكثير من حال القارئ العربي، وما يعاني منه القارئ العربي من إشكالات لا نجد لا حضورا مع القارئ الأوروبي (الغربي) «و القارئ الأوروبي يجد في لغته عشرات وعشرات من المؤلّفات والمصنّفات منها المطول ومنها المختصر، ومنها ما وضع لعامة المثقفين، وما وضع لخاصتهم، فهو في هذا العلم خير مرات من حال القارئ العربي منه.»[10]، وهذا يؤكد إدراكه أنّ لكل قارئ ما يناسبه (سواء إذا كان عاما أم متخصصا) وما يلبي حاجاته، وأنّ القراء مستويات مختلفة، تعكس حاجات مختلفة، ورغبات متباينة . والأمر نفسه نجده ماثلا في مؤلف تمهيدي آخر حين يقول صاحبه محمد محمد يونس علي في مقدمة كتابه : « وقد صمّم ليكون منهجا ملائما لطلاب اللسانيات في الدراسات الجامعية، وما بعدها، ويرمي إلى تقديم المفاهيم اللسانية الأساسيّة التي يحتاج إليها المبتدئون في دراسة اللّسانيات وذوو الثقافة العامة والمهتمون

بهذا الحقل.»[11]، و مما يلاحظ هو التذبذب البيّن في التحديد الدقيق للقارئ المستهدف بهذا الخطاب التمهيديّ، فهو في هذه الحالة : قارئ مبتدئ جاهل لأصول هذا العلم الغربي، وفي الوقت نفسه موجه لطلاب الدراسات الجامعية (اللسانس) وما بعدها، ولذوي الثقافة العامة، والمهتمين أو المتخصصّين في هذا الحقل اللساني بمختلف فروعه. أما رمضان عبد التواب في كتابه "مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، فلم يصرح عن مستوى قارئه المقصود ولم يلمح له لا من قريب ولا من بعيد .والأمر نفسه وقع فيه التهامي الراجي الهاشمي في كتابه "توطئة لدراسة علم اللغة "(التعاريف) حين يقول: «أقدم للقارئ العربي هذا المؤلف الذي يفتح سلسلة من الدراسات اللغوية ...ولقد حاولت أن أجمع في هذا العدد كل ما من شأنه أن يعرف القارئ باللغة موضوع الدرس »[12]،ويبقى مصرّا على التحديد حتىّ في مقدمة الطبعة الثانية إذ يقول :« والآن وقد أنهيت تصحيحه، وأضفت إليه ما كان لزاما أن يضاف، أقدمه للقارئ العربي راجيا أن يقع الإقبال على هذه الطبعة، كما وقع من ذي قبل على أختها .»[13]، أما محمود فهي حجازي في مؤلفه" مدخل إلى علم اللغة " فيحدد قارئه المستهدف بالقول :« يطيب لي أن أقدم للقارئ المثقف، وللباحثين في علم اللغة هذا الكتاب في طبعته الجديدة الموسعة .»[14]، فما المقصود بالقارئ المثقف، وما نوع هذه الثقافة اللغوية، عربية أم غربية ؟ وهذا لا يعني عدم نجاح بعض المؤلّفات التمهيديّة في تحديد قارئها بدقة، ومثال ذلك العديد من المؤلفات التمهيدية منها الجزائرية التي قدمت للقارئ المبتدئ، وأخرى للقارئ المتخصص إذ المقام لا يسمح بعرضها جميعا .ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما قدم للقارئ المبتدئ (زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات العامة والتاريخية) إضافة إلى (خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسسانيات) علاوة عن مؤلف (نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة).

2- أما الإشكال الثاني، فيتمثل في الفجوة الموجودة بين العناوين والمتون، إذ إن بعض المؤلّفات التمهيدية لا تلتزم بما هو معقود تقديمه في متن الكتاب . بل إنك تجد البون شاسعا بين العنوان، أو المقدمة ومتن (فصول) الكتاب إذ « لا تفي أغلب المتون

بما جاء في المقدّمات، التي تجعل من كلّ ما تزخر به آراء وأفكار ومشاريع نظرية وهما »[15]، إذ تؤدي العناوين في هذه الحالة وظيفة مضللة، بما تمارسه من تأثير وجذب على القارئ . ويعتبر العنوان مكونا لسانيا متعدد الوظائف فهو « عنصر من النص الكلّي الذي يستبقه وسيتذكره في آن واحد، بما أنّه حاضر في البدء، فهو يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة .»[16]، فالعنوان أول رسالة يقف عندها القارئ، كما أنه بمثابة اللافتة الإشهارية التي تثير انتباهه لما تحمله من تكثيف دلالي مختصر، كما أنه مفتاح نلج به عالم الكتب؛ لأنه الاتّصال الأوّل بين المتلقي والعمل (المتن) .وعلى هذا الأساس، يولي المؤلفون عناية كبرى بالعناوين من حيث الدوال والمدلولات حتى لا يحيد ذهن القارئ وتفكيره عمّا أراد المؤلف . ويزيد الاهتمام بالعناوين في المؤلّفات التمهيديّة خدمة للوظيفة الانفعالية بحيث يغدو « عامل استفزاز يحرك في المتقبل نوازع ردود الفعل »[17]،ويتمثل رد الفعل في مواصلة الإقبال على القراءة أو العكس . وتتجلى هذه الوظيفة أيضا بشكل ملفت للانتباه في المؤلفات التمهيدية من خلال كلمات مفاتيح لها سلطة تأثيريّة توحي بالتبسيط تتمثل (مقدمة، مدخل، توطئة، مباحث، دروس ...) في اللسانيات، ولكن المتون شئ آخر فلا تجد من اللسانيّات إلا النزر القليل، أما أغلبها فيرتبط بنشأة اللغة والأسر اللغوية، و دراسة اللغة من منظور (علم النفس، علم الاجتماع، والفلسفة، وعلاقة النحو العربي بالمنطق اليوناني ...) .

3-كون اللسانيّات علما غربيا، وهذا بدوره يطرح إشكالا آخر يتمثل في المصطلحات والمفاهيم التي لا عهد للقارئ بها، والتي لم يألفها في دراسته السابقة، ولعلّ هذا يعود إلى أنّ«أغلب هذه المفاهيم مسوقة في صيغة لفظية لم يعهدها القارئ، ولا تنتمي إلى ذخيرة مفرداته . لكونها قد أدخلت إلى عالمه، فاحتفظت بشكلها المأخود من المصدر »[18]. يؤكد محمود السعران هذه المسألة حين يقول في مقدمة كتابه : « وكان أوّل ما راعيته تحقيقا لهذه الغاية إثبات المصطلح الإنجليزي بحرفه، وانتقاء اللفظ العربي المقابل له بحيث لا يوقع في الخطأ أو الاختلاط . فنأيت عن اختيار المصطلح اللغوي العربي القديم ترجمة لبعض المصطلح الإنجليزي ..حين لا أجد المقابل العربي الملائم أن أستعمل المصطلح

الأوروبي . وذلك لكي لا يختلط التصور العربي القديم بالتصور الأوروبي الحديث »[19]، ونجد المصطلحات المعربة جنبا إلى جنب مع المصطلحات الأجنبية . من قبيل المورفيم _الفونيم _الفونولوجيا والمورفولوجيا وغيرها ...، ويزيد من أثر هذه الإشكالية ذلك الفيض العرم من المصطلحات التي تشهدها الساحة اللغوية اليوم والتي تنذر بالخطر، فلم يسلم منها المتخصص فما بالك بالقارئ المبتدئ، فلكل علم مصطلحات هي ثماره القصوى و«الكتابة العلمية عصبها المصطلح وقوامها مفهومه»[20]، وبما أنّ اللسانيات علم، فلابد أن يكون لها سجل مصطلحي خاصّ بها، يسيجها ويرسم حدودها. وتزويد القراء على اختلاف مستوياتهم بهذه المصطلحات لا يكاد يخلو منها أي مؤلف تمهيدي بحيث « يجد الطلاب المبتدئون في دراستهم علم اللسانيات أنّ مصطلحات هذا العلم هائلة وضخمة، وهي ليست عادية من حيث الوجهة النحوية التقليدية التي اعتادوا تعلّمها»[21]، إضافة إلى أن للسانيات فروعا متشعبة، ولكل فرع مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة به، مما يجعل منها علما غزيرا ثريا من ناحية المصطلحات، ويعود السبب إلى عدم وجود تنسيق فعلي، وتعاون بين الهيئات الرسمية المتخصصة الموكل إليها توحيد المصطلحات أو تعريبها، وهذه المصطلحات التي تظل أعجميتها تعتبر جسما غريبا وقد تترك انطباعا خاطئا بأنّ هذا العلم بمفاهيمه ومصطلحاته لا ينطبق على اللغة العربيّة، بل هو علم خاص بلغات أخرى . « ولا شك أنّ هذا السلوك في النقل ينفّر القارئ ويخيف المقدم على دراسته، وتعلّم أسراره »[22].

وأزمة المصطلح اللساني العربي لا يكاد يخلو منها مؤلف إلا ما ندر، ولكنها أكثر استعصاء في الكتب التمهيديّة، خاصة التي تتوجه بخطابها إلى قارئ جاهل بأصول اللسانيّات ولا سيما « الاختلاف والتباين في إطار ترجمة عدد يسير من المصطلحات التي تعتبر العمود الفقري للسانيات، والتي انبنت عليها جل المدارس اللسانية »[23]، و يكفي أن نضرب مثالا واحدا يجسد لنا التشتت والتسيب في استعمال المصطلحات على نحو ما ترتضيه الأهواء الشخصية، إنه مصطلح اللسانيات، إذ يتوزع على عدد من الترجمات المختلفة كعلم اللغة وعلوم اللغة، علم اللسان، علوم اللسان، اللغويات، الألسنة،

اللسانيات ... على الرغم من الاتفاق الذي نص على استعمال مصطلح اللسانيات مقابلا عربيا لمصطلح " linguistique" في المؤتمر الدولي الذي عقد بتونس سنة 1978.

4 _ الإشكال الموضوعي :إنّ التحديد الدقيق لموضوع علم من العلوم كفيل بوضع القارئ في السكة المطلوبة . وبإمكانه أن تجنّبه الدخول في مطبات كثيرة، فلكل علم من العلوم موضوع يدرسه للوقوف على أسراره وخباياه، وتفسيره « ومعلوم لدى دارسي المناهج العلميّة أن العلم لا يقوم إلا إذا حدّد موضوعه أولا والمنهج ثانيا »[24]. والتّعريف بالعلم وتحديد موضوعه بدقة من الخطوات الأولى التي ينبغي البدء بها، وخاصة إذا كان العلم غريبا أو جديدا على الطالب المبتدئ . ولكن الإشكال هو الاختلاف في تحديد موضوع اللسانيات وما يندرج تحته، فيحدّده محمد محمد يونس علي حين يعرف اللسانيات بصدد ضبط موضوعها : « تعرف اللسانيات «linguistique» (وتسمى أيضا الألسنة، وعلم اللغة) بأنها الدراسة العلميّة للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور»[25]، على ما يحمله هذا التعريف من ضبابية وعدم إبانة للموضوع الدقيق للسانيات، ويشير محمود السعران إلى موضوع اللسانيات بقوله : « هذه الدراسة الجديدة للغة والتي يصدق عليها لفظ العلم لما تبلغ غايتها ...»[26]، ويقول في موضع آخر :«هذه الدراسة الجديدة للغة لم تذع في مواطنها »[27]، والأمر نفسه نجده ماثلا عند أحمد محمد قدور في كتابه" مبادئ اللسانيات" حين يعرف اللسانيات بأنها « العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية »[28]، في حين البعض الآخر في تحديد موضوع اللسانيات المتمثل في اللسان .ولعل السبب في ذلك هو اختلاف المشارب والمناهل التي استقى منها العرب المعرفة اللسانيّة، رغم أن المؤلفات اللسانية الغربية التي أسسّت للسانيات قد حدّدت وبدقة موضوع اللسانيات. ولا يقتصر الأمر على هذا النحو، بل يتعداه إلى المواضيع التي تندرج عنه، فهذا الإرتباك قد يترك انطباعا خاطئا عن اللسانيات، ويوقع القارئ في اللبس والخلط، فلا يميز بين البحث اللساني ولا البحث الفيلولوجي، ولا بين المواضيع التي تعدّ من صميم اللسانيات وما هي دون ذلك. فما حاجته إذا إلى علم غير مضبوط الحدود ولا الموضوع ؟

أما رمضان عبد التواب موضوع اللسانيات (علم اللغة) «هو البحث في نشأة اللغة الانسانية (...) وعلاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية (..) وآخر مجالات هذا العلم هو حياة اللغة وتطورها (...) وكذلك البحث في صراع اللغات، وصراع اللهجات مع بعضها، وتكون اللغات المشتركة»[29]. أما خولة طالب الإبراهيمي فتحدد موضوع اللسانيات بقولها :«الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة »[30]، على ما بين المصطلحين (اللغة _اللسان) من اختلاف . فاللغة هي قدرة خاصة بالانسان، تمكنه من التواصل بواسطة نظام من العلامات الصوتيّة يستعمل هذا النظام من قبل مجتمع لساني محدد، منشئا بذلك لسانا خاصا . فاللسانيات إذا كان هدفها هو تفسير الظاهرة اللغوية (اللغة)، فإنها تتخذ اللسان وسيلة لتحقيق ذلك الهدف، لأن الدراسة العلمية التي تتسم بها اللسانيات تقتضي دراسة ما هو موجود بالفعل عن طريق الملاحظة والوصف والتجربة . وهذه العناصر لا تتحقق في اللغة لأنها كامنة مجردة . تتمظهر هذه الملكة على مستويين، جماعي يمثله اللسان الخاص بمجتمع معين، وآخر فردي ويمثله الكلام أو الآداء الفردي . «وموضوع اللسانيات ليس هو اللغة بمعناها العام أي الملكة اللغوية أو القدرة على اللغو، بغضّ النّظر عن العرف والجنس والمجتمع، وهو ما يسميه الفرنسيون بعدد دوسوسير le langage وإنمّا اللسان la langue» ذلك النّسق من القواعد المجردة العامّة، والمشتركة بين المتكلمين داخل مجتمع لغوي محدد »[31] .

5- إشكالية التّأصيل : يمكن أن تصادف متلقي اللسانيات خاصة _ القارئ المبتدئ _ ما يسمى بالصّراع بين ما هو قديم تراثي وبين ما هو حديث وافد، فكما هو معروف فالتّراث اللغوي العربي له خصوصته المختلفة زمانا ومكاناومادة عن اللسانيات وهو ما قد يشكل عند بعض القراء _المبتدئين_. «وهما بالتفوق العربي في دراسة اللغة العربية، وهو ما يؤدي إلى وهم آخر يتمثل في أنّه لا يمكن لأحد أن يتجاوز ما أنجزه العلماء العرب الأقدمون في دراسة النظام النحوي للغة العربية»[32] . إن القداسة التي أعطيت للتراث قد تحول دون الاطّلاع على علوم الغرب في دراسة اللغة، لما تميز به التراث العربيّ من

ضخامة، ولكثرة من بحثوا فيه وتدارسوه وقعدوا له . فليس من السهولة تركه جانبا والإقبال والانكباب على الدرس اللساني الحديث، ويتصل بهذا الإشكال إشكال منهجي إذ يزاوج المؤلف التمهيدي الحديث عن اللسانيات، والتراث اللغوي العربي، فهل يعقل أنّ الطالب المبتدئ مؤهل للدخول في متاهات المقارنات التي لا طائل منها على الأقل في هذه المرحلة ؟ أ ليس الهدف الأساس الذي تسعى إليه هذه الكتابة هو تقديم وتبسيط هذه المعرفة وتقريبها إلى ذهن القارئ العربي حديث العهد باللسانيات ؟ ونتيجة ذلك سيتبادر إلى ذهن القارئ المبتدئ وجود صراع فكري وتناقض بين اللسانيات والتراث العربي اللغوي هو في غنى عنه، و بالتالي تحيد هذه المؤلفات عن« الهدف المنشود إلى فتح أبواب الصراع الوهمي بين اللسانيّات والتراث العربي اللغوي، وهذا يسيئ إلى الفهم والتلقي بوجه عام »[33]

إنّ هذا الإشكال المنهجي المتمثل في المزاوجة في تقديم اللسانيات مع نظيرها المتمثل في التراث اللغوي العربي ينجر عنه إشكال معرفي يكون القارئ (المبتدئ والعام) في غنى عنه، ويفتح باب الاعتقاد بوجود تعارض وعداء بينهما .

وتعمد العديد من المؤلفات التمهيدية إلى تقديم اللسانيات في مختلف أطوارها، وربطها ومقارنتها ببعض القضايا التي لها جذور في التراث العربي، بحيث تقدم «فصولا في علم اللغة تتجه إلى المثقف العربي في محاولة ربط، ومقارنة بين التراث، والمناهج الحديثة... واقتناعا بضرورة الربط بين التراث ومناهج علم اللغة الحديث . كان لابد من المقارنة والمقابلة، لعل في ذلك إسهاما في تأصيل علم اللغة عند المثقفين العرب .»[34]، ولا يزيد ذلك القارئ إلا تذبذبا وتشتتا، ويخلق في نفسه صراع فكريا، ثم إنّ هذه القضايا الشائكة كالمصطلحات ومقابلاتها العربية التراثية والاستماتة في إجلاء الفروقات بين بعض العلوم التراثية العربية، وبعض الفروع اللسانية الحديثة، من شأنه أن يخلق لدى القارئ المبتدئ خوفا معرفيا ؛لأنه لا يملك العدة المفهومية والمصطلحية الخاصة باللسانيات، ويزيد الأمر صعوبة إذا كان يجهل الكثير عن التراث، فقد يؤدي هذا إلى «الاعتقاد الخاطئ بأن الفكر اللغوي القديم إما يغني عن اللسانيات، أو أنه هي.»[35]، أمّا إذا تعلق الأمر بالقارئ المتخصّص فلربما يكون هذا الإشكال أقل تأثيرا من وقعه على القارئ

المبتدئ، لأنّ القارئ المتخّصص يملك على الأقل العدّة المفهومية والمصطلحية، اللسانية والتراثية العربية، ويقول مؤلفا كتاب تمهيدي -موجه للقارئ المتخصص- بغرض بيان منهجهما المتبع في عرض أفكارهما : «هذه نقلة منهجية حاولنا عن طريقها أن نبيّن الإطار العام الذي نشأت فيه اللسانيات من منظوري التراث بكل ملابساته الداخلية والخارجية، والنظرية الفلسفية العالمية (الغربية)، الأمر الذي أهّلنا لأن نجعل الفصول اللاحقة تنصب أساسا حول اللغة، والكلام، واللسان، وغيرها من المفاهيم التي لها علاقة باللسانيات »[36]،ولاشك أنّ مستوى القارئ المتخصص قد انعكس على الكيفية التي تم بها معالجة القضايا، كمسألة البحث في المصطلح، وعلاقته بالمفهوم، وعلاقة كل منهما بالإطار المعرفي الذي تنشأ فيه ويشيران إلى ذلك بقولهما : «من هذا المنطلق لا ضير في أن نعطي نظرة وجيزة عن واقع حركية المفهوم، وهو يتربّع على عدّة سياقات معرفية متنوعة ومتغيرة، ننظر في ذلكم التقارب المنهجي الإجرائي فيما يخص تلكم الإطلاقات التي ظلت حينا من الدهر، ولا زالت تتلفظ بها كثير من الأفواه، ظانّة بأنها تعطي للمفاهيم حقّها بهذه الأحكام ...مما هو كائن في الدرس اللساني / اللغوي الذي أضحى هو الآخر يتربع بين الحين والآخر على يد مجموعة من الأقلام تتحدث وتصدر الأحكام وفق ما تراه هي بالذات لا ما يراه الضابط العلمي »[37]، وينطلق المؤلفان من تصور مفاده أن التراث اللغوي العربي تراث زاخر بأفكاره، ومصطلحاته، تراث قلّما نجد له مثيلا بين التقاليد اللغوية العالمية، تراث بحاجة إلى من ينقّب في ثناياه للبحث عن دُرره، ويبدو تحيزهما واضحا للتراث اللّغوي العربي، لا لسبب سوى أنّهما أدركا أن الدرس اللساني قد وفيّ حقه وآن الأوان للعودة للتراث اللغوي العربي، ونستشعر ذلك في العديد من المواضع منها قولهما :« نقول بهذه الحقيقة، وجلودنا تقشعر من هذا التعامل الضّيق المحدود لواقع تراثنا العربية الزاخر، بل الإسلامي على الإطلاق، وهل يعقل عقلا وشرعا ومعرفيا أن نتحلى بهذا الخلق، ونحن على علم هو باليقين بأن تراثنا العربي والإسلامي صالح لكلّ زمان ومكان ؟ ...ألم يأن لنا الأوان كباحثين، بل كمنتمين

إلى هذا الرّصيد المعرفي أن ننقّب فيه ...؟ ...لأننا نعلم أن له الصّلاحية المطلقة في ذلك كلّه .»[38]

ولذلك من المستحسن على الكتابة اللسانية التمهيديّة أن تختار المواضيع بدقّة، فلا تخوض في القضايا التاريخية الخاصة باللغة، ونشأتها وأصلها، وأن تراعي مستوى القارئالذي حدّدته في المقدمة، فإذا كان القارئ مبتدئا، فلا داعي للمنهج الذي يزاوج بين اللسانيات وبالتّراث؛ لأنه يرهق ذهنه بأمور تفوق قدرته الاستعابية، إضافة إلى أنه يلغي الوظيفة التبسيطيّة (التعليمية) التي تمثل الأساس الذي يقوم عليه مثل هذه المؤلّفات التمهيدية، و يجعل هدفها المتمثل في المساهمة في إشاعة الدرس اللّساني في الأوساط العلمية المختلفة مغيبا .« ثم إنّ الصّراع في جوهره يكمن بين الباحثين العرب أنفسهم ... وبين الباحثين الذين يشدهم التّاريخ القديم إلى أقصى مسافات اليمين وبين الباحثين الذين يشدهم التاريخ المعاصر إلى أقصى مسافات اليسار . وبهذا فإن المعادلة الثّقافية ستكون عرضة للاهتزاز والتفكك، و ستتحقق معاناة إقامة التوازن بين الأصالة والمعاصرة»[39]، وتتولد عن هذا الإشكال المنهجي زخم من الإشكالات الفرعية الأخرى كالإسقاط مثلا، أي إسقاط مقولات اللسانيات على التراث، فالتراث اللغويّ العربي له مميّزاته، وهو تركة معرفية، « صنعتها ثقافة معينة له خصوصيتها هي الثقافة العربية»[40]، ومن ثمة فلا مراء أنّ للدرس اللغوي التراثي سماته وخصائصه المختلفة موضوعا، ومنهجا عن الدرس اللساني الحديث . ويشير محمود السعران في مقدمة كتابه إلى هذه المسألة (قيمة ومكانة الثراث اللغوي العربي) حيث يقول « النّظر في اللغة وطرق دراستها جد قديم، وللعرب في ذلك أثار كبيرة معروفة، علينا أن نتدبرّها ونقومها لإبراز دورهم في تاريخ الدراسات اللغوية والاستئناس بما يصلح من الأصول اللغوية التي أسسوها أصولا لعلم اللغة الحديث»[41]، وهنا سيتبادر إلى ذهن القارئ أنّ الأصل الذي انبنى عليها الدرس اللساني الحديث هو الدرس اللغوي العربي، فيعرض عن اللسانيات. ويؤكد منهجه المزاوج بين الدرسين العربي _و الغربي بالقول: « وكي ينفسح المجال ويسلم أمام الباحث العربي حين يؤرخ للدّراسات اللغويّة العربيّة ويقومها على أساس من الفهم الصّحيح فيصطنع

المصطلح العربي بمعناه إلى جوار المصطلح الجديد المنقول بمرماه جنبا إلى جنب دون ايقاع القارئ في البلبلة، و دون إيهامه بغير المراد»[42]، وعلى العكس من ذلك، فقد يقع القارئ المبتدئ في ما كان يخشاه المؤلف ويتجنبه .

ونجد أن أحمد محمد قدور قد نحا هذا المنحى إذ يقول « وقدحاولت جاهدا أن يكون للمعطيات العربية مكان ضمن المقولات الرئسية التي أبرزتها اللسانيات العامة .»[43]

6- مكانة اللغة العربية من التطبيق :كانت النظريات اللسانية بمفاهيمها ومصطلحاتها ومناهجها من المستجدّات التي ظهرت في القرن (20)، وكانت غالبا ما بحثت في لغات أجنبية غير العربية كالفرنسية والإنجليزية، ولما استعيرت هذه النظريات في البداية عند بالتأليف باللغة العربية، ولكنها كانت ذات طابع غربي، والمقصود مصطلحاتها، إضافة إلى الجانب التطبيقي من هذه النظريات، والأمثلة المعتمدة في الشرح، فهل انساقت المؤلفات التمهيدية وراء هذه الظاهرة وما حظ اللغة العربية من التطبيق ؟

إنّ المفاهيم اللسانيةّ التي تقدم للطالب المبتدئ في مجملها غريبة عنه، ومختلفة عمّا ألفه من معارفه السابقة، ولذلك يجد صعوبة في فهمها وتمثلها، وفي غياب الأمثلة التوضيحية يكون الأمر أكثر صعوبة «لأنه يجعل منها لا محالة مفاهيم فلسفية، ويؤدي إلى السقوط في حضن المفاهيم المجردة »[44]

ولعله يمكن القول إنّ هناك وعيا نسبيا بهذه الضرورة، ولكن درجة هذا الوعي تختلف من كتاب لآخر، بالنظر إلى كثرة أو قلة الأمثلة من جهة، والطبيعة اللغوية لها من جهة أخرى ؛ أي توظيف الأمثلة من اللغة العربية، أو اللغات الأخرى التي كانت موضع بحث النظريات كالفرنسية في النظرية الوظيفية كالفرنسية في النظرية الوظيفية والانجليزية في النظرية التوليدية التحويلية لأن «التعامل مع اللغة العربية بدون الاستناد إلى أمثلة حقيقية من اللغة العربية يخلق لدى الطلبة إحساسا غريبا بأن هذه اللسانيات بمفاهيمها ومنهجها لا تنطبق على اللغة العربية »[45]

إنّ سعي اللسانيات التمهيديّة إلى جعل القارئ ملمّا بأكبر قدر ممكن من المعلومات الضّرورية مع الامتثال للشرح والتبسيط والتسلسل في عرض الافكار غير كاف إذ إنّ« هذا المجهود يظل غير مفيد بالنسبة للطالب ما لم يرتبط التقديم بمثال أو أمثلة محددة من اللغة العربية »[46]، حتى لا يبقى الحديث عن اللسانيات مجرد تجريد بعيد عن التّطبيق، وحتى لا يعتقد القارئ خاصة المبتدئ أن اللسانيات علم خاص بلغات أخرى ولا يصلح للغة العربية .وقد أشار محمود السعران في مقدمة مؤلفه التمهيدي إلى ضرورة اقتران الجانب النظري بالتطبيق حين قال : « وأكثرت من الأمثلة والشواهد في مواضع، وأقللت منها في آخر، وكنت لا أدع مناسبة في الأغلب الأعمّ دون تطبيق ما أقرر على الكلام العربي بيانا لصلاحيّة اتخاذ الأسس والتصورات الجديدة عند دراسته، ولمدى ما تقدمه من نفع لا تنهض بمثله التّصورات اللغوية العربية القديمة وحدها .»[47]

7- لعبة الإقصاء : تلجأ بعض المؤلفات التمهيدية إلى نفي بعضها البعض، بالمقابل يقوم مؤلفوها بالإطراء على كتبهم بمختلف أشكال المدح لبيان القيمة العلمية والمنهجية لمؤلفاتهم ؛ لضمان قسم وافر من الاستحسان والقبول، من جهة أخرى يلجأون إلى الانتقاص من المكانة المعرفية للكتب التمهيدية الأخرى في المجال نفسه، وإلى ضعف البحث اللساني، وغياب كتب تمهيدية تعتد بها، وهو ما نجده ماثلا في مقدمة كتاب تمهيدي إذ يقول مؤلفه : «أقدم للقارئ العربي هذا المؤلف الذي يفتح سلسلة من الدّراسات اللغويّة، وهذه سلسلة أقصد من ورائها سد الفراغ الخطير الذي يشتكي منه علم اللغة في عالمنا العربي .»[48] ويشير مؤلف تمهيدي آخر إلى هذه المسالة بالقول :« وقد دفعني إلى تأليف هذا الكتاب النّقص الظاهر في المكتبة العربية، حيث تفتقر الجامعات العربية إلى كتاب منهجي يحتوي على مادة لسانية حديثة ... ولعلّ ما يدعو إلى الأسف الشديد أن تجد مقررات اللسانيات في كثير من الجامعات العربية مازالت تعتمد على بعض الكتب ...»[49]، أما المؤلفات التمهيدية الموجهة إلى القارئ المتخصص، فلم تسلم هي الأخرى من هذه الإشكالية، وعمدت إلى الإشارة إلى الواقع

اللساني المتأزم، وهو مانجده في مقدمة مؤلف تمهيدي، إذ يقول المؤلفان :«دأبت الأقلام على اختلاف اتجاهاتها منذ أمد بعيد، وهي تتناول البحث اللساني بالتحليل والبيان أن تتحدث برؤية علمية على حد اعتقادها، تراها وفق زاوية معينة لا تستطيع الخروج عنها بحال ...لكن إذا كانت هذه الشاكلة التي سار على إثرها مجموعة من الباحثين حينا من الدهر، وهم يتناولون الدرس اللغوي ملتزمين بما انتهت إليه هذه الأحكام اللغوية، المفهوم والمصطلح، فهل آن لنا الأوان أن نطرح مجموعة من التساؤلات التي لربما تصبّ في - ما نعتقده - لبّ ما تنبني عليه الرؤية العلميّة التي نرجوها في الواقع اللساني.»[50].

إنّ المؤلفات التمهيدية التي تلجأ إلى لعبة الإقصاء تؤدي وظيفة إبعادية، إذ سيخيب أفق انتظار القارئ المبتدئ لأنه سيلجأ إلى الاعتقاد بأنّ كل الكتب التمهيدية سواء، وإذا كان هذا حال اللسانيات التمهيدية، فاللسانيات المتخصّصة أدهى وأمر فيعرض عنها وسينفر منها .

8- ما يلاحظ أيضا أنّ الكتابة اللسانية التمهيدية لا تقدّم الدرس اللساني بمختلف تطوراته التي شهدتها الساحة اللسانية بل تركز على نظرية أو اتجاه معين، متجاهلة بذلك ما استجد على صعيد النظرية اللسانية الواحدة من تطورات، وخاصة النظرية التوليدية التحويلية، إذ تركز المؤلفات التمهيدية خاصة على الاتجاه البنوي؛ نظرا للمكانة التي حظي بها هذا الاتجاه في مرحلة من مراحل الدرس اللساني، وفي حال ذكرها يكون ذلك باقتضاب دون إيفائها حقها من الدراسة والتطبيق، مما يخلق فجوة ويؤدي إلى إقامة شرخ في حلقة الدرس اللساني، وبالتالي تفشل هذه المؤلفات في تحقيق الغاية التي تسعى إليها والمتمثلة في تزويد القارئ بأهم نقاط الارتكاز التي يحتاجها في دراسته اللاحقة، فالتفصيل في عرض المعطيات اللسانية والشمول خاصيتان قدلا تجتمعان بسهولة، أو على الأقل بشكل عملي.

4. خاتمة:

إن اللسانيات التمهيدية إذا اتجاه في الكتابة اللسانية يكتسي أهمية كبيرة في تقريب اللسانيات من القارئ، ولذلك كان لزاما على مؤلفيها أن يكونوا أكثر وعيا بمبادئها وخصائصها، بدءا بالعنوان والمقدمة، نقاط التّماس الأولى بين المتلقي والكتاب وكذلك المتون، وماتحتويه من فصول ومباحث، ومن هذا الاعتبار ينبغي أن تتّسم هذه المؤلفات ببنية خطابية متكاملة علميا ومنهجيا ،مع الالتزام بما يستوجب تقديمه تبعا لمستوى القارئ الذي من المفترض أن يكون قد حُدّد تحديدا دقيقا في خطاب المقدمة .

إن المزاوجة في طرح القضايا بين المنظور اللساني الغربي، والمنظور التراثي العربي لا يخدم القارئ وخاصة المبتدئ، بل إنها خطوة سابقة لأوانها، ولابد من الفصل بين المفاهيم؛ لأن عدم التحديد يؤدي بالضرورة إلى التعميم، وبالتالي التشويش على القارئ المبتدئ خاصة .

لن يؤدي هذا الاتجّاه وظيفته المنوطة إليه والمتمثّلة في تعريف القارئ العربي بالدرس اللساني الغربي إلّا إذا تمّ تقديمه في شموليته؛ لأنه عبارة عن حلقات يكمّل بعضها بعضا، واقتطاع مرحلة من هذه المراحل سيترك فراغا معرفيا لدى القارئ، وعلى العكس من ذلك «فإنّ من شأن انفتاح الكتابة اللسانية التمهيديّة العربيّة على كل التّيارات اللسانية أن يساهم في التعريف بالبحث اللساني لدى القارئ العربي المبتدئ أو الذي يرغب في تعميق مداركه للاستفادة منها في مجالات معرفية أخرى»[51] وذلك بالتركيز على أهم نقاط الارتكاز والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يشحن ذهن القارئ العربي خاصة المبتدئ بأمور قد لا تُعدّ من صميم الدرس اللساني، عندها ستغدو هذه المؤلفات نقطة تحول فارقة في الدرس اللساني العربي، وستقدم إضافة نوعية للساحة اللسانية، وتدفع به أشواطا لا بأس به نحو اللسانيات المتخصصة .

5. هوامش البحث:

[1]- هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجا، دار العلوم العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 80_81

[2]- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة مسائل وأطروحات، رقم 04 ص 91.

[3]- مليكة بوراوي، الدرس الصرفي بين المعرفة العلمية، والتعليمية، مجلة اللسانيات، واللغة العربية وآدابها، العدد (08)، جانفي، 2012، ص 297.

[4]- مشال زكريا، الألسنة وعلم اللغة الحديثة المبادئ والأعلام، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1983، ص 16.

[5]- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص 101.

[6]- حافظ إسماعيل علوي : اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2003، ص 117- 118نقلا عن رضوان القضماني، علم اللسان، ص5.

[7]- نايف خرما، أضواء على الدرسات اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1975، ص 5.

[8]- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص 101.

[9]- محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، دط، دت، ص07.

[10]- المرجع نفسه، ص 6.

[11]- محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، ص5.

[12]- التهامي الراجي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشوون الثقافية العامة (أفاق عربية)، بغداد، دار النشر العربية، ص 05

[13]- المرجع نفسه، ص 09 .

[14]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص3.

[15]- حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص118.

[16]- علي رحماني، سميائية العنوان في روايات محمد جبريل (الملتقى الدولي الخامس)، الكمياء والنص الأدبي، 15_17، نوفمبر، 2008، منشورات جامعية، ص 293 .

[17]- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، مارس، 2010، ص 77 .

[18]- هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني، وأعمال ميشال زكريا نموذجا، ، ص122 نقلا عن خالد محمود جمعة، اللسانيات ولغة والأداب، مجلة علامات في النقد الأدبي، جدة، ديسمبر، 1994، ص 118.

[19]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ، ص7.

[20]- محمد الديداوي، إشكالية وضع المصطلح المتخصص، وتوحيده وتفصيله، وتفهيمه، وحوسبته، مكتب الأمم المتحدة، جنيف، ص 03.

[21]- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، مدخل، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط1، 1986، ص 54 .

[22]- رابح بوحوش، اللسانيات وعلوم اللغة العربية، منشورات جامعة باجي مختار_عنابة، ص 97.

[23]- عمر لحسن، اللسانيات والترجمة، مجلة الآداب بالأجنبية، ص 43.

[24]- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط2، يناير، 2010، ص23.

[25]- محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات،ص9.

[26]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص15.

[27]- المرجع نفسه، ص ن.

[28]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص 15.

[29]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1997، ص 12.

[30]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2005،ص9.

[31]- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها،ص194.

[32]- حمزة بن قبلان المزيني، مقال منشور في كتاب أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2003، ص57.

[33]- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص124.

[34]- محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2،1995،ص03.

[35]- حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص124.

[36]- حنفي بن ناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية ، وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2011،ص31.

[37]- المرجه نفسه، ص 130.

[38]- المرجع نفسه، ص27.

[39]- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص354.

[40]- طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2007، 31.

[41]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،5.

[42]- المرجع نفسه، ص07.

[43]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،ص11.

[44]- مصطفى غلفان، تدريس اللسانيات بين الهاجس التربوي والمتطلبات العلمية، مقال منشور في كتاب آفاق اللسانيات، دراسات ومراجعات وشهادات، تكريما للأستاذ نهاد الموسى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، مارس، 2011، ص48.

[45]- المرجع نفسه ، ص ن .

[46]- المرجع نفسه ص ن

[47]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص7

[48]- التهامي الراجي الهاشمي، توطئة في علم اللغة، ص03.

[49]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص 5، 6 .

[50]- حنفي بن ناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية ، وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2011،ص127.

[51]- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص119.